

## ما الذي سيترتب على شكوى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل؟



الخميس 11 يناير 2024 01:16 م

تقوم الدعوى المرفوعة، في 29 ديسمبر الماضي، على انتهاك إسرائيل لاتفاقية بشأن جريمة الإبادة الجماعية خلال حربها في غزة [ ] ومع بداية انعقاد جلسات الاستماع، اليوم الخميس وغداً الجمعة 11 و12 من يناير الجاري، بقصر السلام في لاهاي، فإن القضية ستواجه تحديات كبيرة، وستكون لها تداعيات محتملة [ ]

وقالت صحيفة "لوموند" الفرنسية إنه بالنسبة لإسرائيل، تعد هذه الشكوى "مؤلمة للغاية"، حيث تواجه الدولة، التي تأسست، العام 1948، في أعقاب المحرقة، الآن، اتهامات بارتكاب إبادة جماعية في غزة [ ] ويرى الفلسطينيون، الذين يشعرون بخيبة أمل من عجز الدبلوماسية الغربية عن فرض وقف لإطلاق النار مع إسرائيل، في هذا الإجراء القانوني فرصة لتسليط الضوء على المعاناة في قطاع غزة [ ]

وأُسفر القصف الإسرائيلي عن مقتل ما لا يقل عن 23 ألف شخص، وإصابة 59 ألفاً آخرين على مدى 3 أشهر [ ] وبحسب الصحيفة، فإن الدعوى التي تستهدف إسرائيل، بسبب انتهاكها لاتفاقية الإبادة الجماعية، تجر قضاة محكمة العدل الدولية على الاستجابة للطلبات العاجلة المقدمة من جنوب إفريقيا، وحتى قبل الحكم في القضايا الجوهرية، تحت جنوب إفريقيا المحكمة على اتخاذ "إجراءات مؤقتة" مطالبة إسرائيل بوقف الهجمات المستمرة في الأراضي الفلسطينية [ ]

ويناشد تقرير جنوب إفريقيا محكمة العدل الدولية أن تأمر بالوقف الفوري لجميع الهجمات العسكرية التي قد تشكل إبادة جماعية في غزة، والتوقف عن إلحاق الأذى الجسدي والعقلي بالشعب الفلسطيني في غزة، والامتناع عن فرض ظروف معيشية يمكن أن تؤدي إلى الدمار الجسدي للسكان، معتبراً الجرائم الثلاث إبادة جماعية من الناحية القانونية إذا تم ارتكابها بقصد القضاء على الفلسطينيين في غزة [ ] وتؤكد جنوب إفريقيا أن نية الإبادة الجماعية هذه وُجدت على "أعلى المستويات، بما في ذلك الرئيس الإسرائيلي، ورئيس الوزراء، ووزير الدفاع"، مسلطة الضوء على التصريحات "المجردة من الإنسانية" التي أدلى بها قادة إسرائيليين وصحفيون وضباط ومسؤولون سابقون، وتُلقي الضوء على الخطاب العام المتدهور في إسرائيل [ ]

وبحسب الصحيفة، فإنه من المتوقع أن تستغرق الإجراءات القانونية سنوات للتوصل إلى حكم موضوعي، إلا أن نداء جنوب إفريقيا باتخاذ تدابير مؤقتة يهدف إلى معالجة الأزمة المستمرة بشكل عاجل [ ]

ورجحت أن تستخدم الولايات المتحدة، وهي من أشد المؤيدين لإسرائيل، حق النقض ضد أي عقوبات من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حتى لو أوصت بها محكمة العدل الدولية، إلا أنه ورغم ذلك، لا يمكن الاستهانة بالوزن الرمزي لرأي القضاة بشأن التدابير الأولية [ ] وتدعو جنوب إفريقيا، إضافة إلى وقف الأعمال العدائية، إلى اتخاذ إجراءات لمعاينة أي "تحريض على الإبادة الجماعية"، مطالبة بوصول غير مقيّد لسكان غزة إلى المساعدات الإنسانية، والسماح لخبراء مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ومحققي المحكمة الجنائية الدولية بالدخول إلى غزة [ ]

وقالت "لوموند" إنه بينما تتكشف جلسات الاستماع، تتصاعد المشاعر في إسرائيل، حيث يطالب بعض البرلمانيين بترد أعضاء يؤيدون عريضة جنوب إفريقيا، وفي حين ترفض إسرائيل بشدة الاتهامات بالإبادة الجماعية باعتبارها لا أساس لها من الصحة وبغيضة من الناحية الأخلاقية، فإن الحكومة تختار عدم مقاطعة إجراءات محكمة العدل الدولية [ ]

وترى الصحيفة أن الخطوة تشبه - إلى حد كبير- القضية التي رفعتها غامبيا ضد ميانمار، العام 2019، متهمه إياها بارتكاب إبادة جماعية لأقلية الروهينجا المسلمة [ ]

وعلى الرغم من عدم انضمام أي دولة رسمياً إلى شكوى جنوب إفريقيا حتى الآن، إلا أن العديد منها، بما في ذلك: الجزائر، وبوليفيا، والبرازيل، وكولومبيا، وكوبا، وإيران، وتركيا، وفنزويلا، وفلسطين، أدانت الإبادة الجماعية أو أثارت مخاوف بشأن خطر الإبادة الجماعية [ ] وأكدت أنه على الرغم من أن قضاة محكمة العدل الدولية غير ملزمين بالتدابير التي طلبتها جنوب إفريقيا، فإن قرارهم قد يحمل ثقلًا رمزياً كبيراً، حيث ستتم مراقبة رد إسرائيل، بما في ذلك دفاعها على أساس "الدفاع المشروع"، عن كذب [ ]

وشدد التقرير على أن نتيجة هذه المعركة القانونية لن تشكل مسار الصراع الإسرائيلي الفلسطيني فقط، بل تطل أيضاً سوابق للتفسير القانوني الدولي للإبادة الجماعية [ ]